الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين النفسيين في مدارس مدينة بني وليد

د. رقية محمد حامد اليعقوبي – كلية الآداب – جامعة بني وليد

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي بمدارس مدينة بني وليد بالمرحلتين الإعدادية والثانوية ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها ، تم استخدام أداة الاستبيان لدراسة سلوك العنف المدرسي ، واختيرت مدارس بني وليد مجتمعا عاما للدراسة ،تم اختيرت عينة الدراسة من مجموعة من المدارس بالطريقة العشوائية ، وقد بلغ العدد الكلي للعينة (30) مرشدا ومرشدة (15) في مدارس المرحلة الإعدادية و(15) في مدارس المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الباحثة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتربوية (Spss) لتحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا، وكانت الوسائل الإحصائية المستخدمة هي :

– معادلة سبيرمان براون لاستخراج الثبات .

– النسبة المئوية للحكم على نسبة درجات مظاهر الحد من العنف المدرسي.

– الاختبار التائي (T,test) لعينة واحدة لاستخراج الفروق.

وأسفرت الدراسة الحالية عن النتائج التالية:

1–وجود دور للمرشدين النفسيين(عينة الدراسة) في المدارس للحد من ظاهرة العنف المدرسي.

2–كانت أكثر مظاهر العنف شيوعا من وجهة نظر المرشدين النفسيين (عينة الدراسة) هي:

1 – أعمل على منع استخدام الكلمات النابية بين الطلبة أنفسهم .

2 – أقوم بغرس القيم الإيجابية لدى الطلبة.

3 – أحرص على عدم حدوث أي عمليات تحرش بين الطلبة مهما كان نوعها.

4 – أحرص على تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الطلبة.

5 – أعمل على غرس قيم التوافق الاجتماعي لدى الطلبة.

6 – حرص على عدم استخدام الكلمات النابية بين المعلمين والطلبة

7 – أقوم بمنع أي طالب يحاول أن يلحق الأذى بالآخرين مهما كان نوعه.

8 – أحافظ على أمن وأمان الممتلكات المدرسية.

9 – احرص على عدم حدوث عمليات سطو من بعض الطلبة على زملائهم.

10 – أعمل على تحقيق التوافق الاجتماعي بين الطلبة والمعلمين .

11 – أعلم الطلبة قيم حل المشكلات بطريقة حوارية.

12 – أحرص على الحد من ظاهرة التدخين بين الطلبة .

13 – أحاول المحافظة على أمن وأمان الطالب.

المقدمة

يعد دور المرشد النفسي من أهم الخدمات الأساسية المقدمة للأفراد والجماعات الحديثة ،من أجل مساعدتهم في تحقيق أقصى غايات النمو السوي لمظاهرهم وشخصياتهم كافة ،والوصول بهم إلى ما تؤهلهم إمكانياتهم الشخصية من النمو والتطور وانطلاقا من أهداف الإرشاد النفسي ، واستعانة بالمرشد النفسي ،فإن عليه العمل للوصول بالطالب إلى أقصى غايات النمو واكتشاف قدراته والعمل على تنميتها ،وتحقيق التوافق بين الطلاب والبيئة المحيطة ،وتنمية قدرة السيطرة على البيئة ومواجهة العنف والأزمات التي تظهر في البيئة المدرسية ،وتحقيق الصحة النفسية وصولا لتحسين العملية التعليمية. (رمزي:1995،310)

كما أن من أهم مهام المرشد النفسي تجاوز المعيقات التحصيلية ،الأسرية ، والسلوكية ،و الانفعالية التي يمكن أن يتعرض لها الطلبة ،أو إيجاد خطة وثيقة بين المدرسة والبيت بالتعاون مع إدارة المدرسة ،وتنمية روح العمل الجماعي والتعاون بين الطلبة في المدرسة وعليه فإن الجانب المهني والفني لعمل المرشد النفسي ومساعدة الطلبة في عملية النمو والتطور من جميع النواحي النفسية والتربوية والاجتماعية والمهنية ،ويمكنه أن يستشير ويعمل معهم الأخصائيين الآخرين بالتنسيق مع قسم الصحة المدرسية والإرشاد النفسي ،وعليه الاتصال مع الآباء انطلاقا من أهمية الأسرة والبيت في عملية سلوك الطالب وتكيفي مع البيئة المدرسية . (عفيفي:2007:167)

لذا فإن للمرشد النفسي أثرا هاما في تكوين المواطن الصالح ،وغرس المواطنة عند النشء ،وهو ذلك المتخصص أو المهني الذي يفترض عليه القيام بمساعدة الآخرين بطرق تتسم بالفاعلية في إطار المهمات المناط به في مؤسسات الخدمات الضرورية في مجالات التربية والتعليم ،والمساعدة في التوصل إلى إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الاجتماعية، وعليه أصبح الإرشاد النفسي من التخصصات الهامة في الوقت الحاضر، وذلك لازدياد حاجة أفراد المجتمع للعون والمساعدة ،ولتعاظم المشكلات الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية. (الزيود:2002:266)

أما العنف المدرسي فهو من المظاهر المدرسية المخيفة ،والتي بدأت تتفشى باعتبارها ظاهرة اجتماعية سلبية عانت وتعاني منها العملية الإرشادية في كل المجتمعات الإنسانية ،فالعنف هو كل

تصرف يؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين ،وقد يكون الأذى إمَّا وإمَّا جسديا وقد يكون نفسيا وقد يكون بين التلاميذ أنفسهم ، أو بين المربين أو بين أولياء الأمور والمربين.

(عبد الهادي:1994:202)

وانطلاقا من الأثر السلبي للعنف المدرسي وإيمانا بأهمية دو المرشد النفسي خاصة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي في مدارس مدينة بني وليد وجاءت هذه الدراسة للوقوف على دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي ،وذلك من وجهة نظره والوصول إلى نتائج يمكن أن تساهم في تفعيل دور المرشد النفسي من جهة ،وتقليل مظاهر العنف المدرسي من جهة أخرى.

مشكلة الدراسة

يعتبر العنف المدرسي ظاهرة اجتماعية سلبية ومخيفة تعاني منها المدارس في مختلف المراحل الدراسية، مع أن العنف ليس متجذرا في المجتمع الليبي باعتباره مجتمعا يؤمن بقيم التسامح والاعتدال والحوار ،ولكونه مجتمعا مسلما ،إلا أن ظاهرة العنف المدرسي وخاصة في السنوات الأخيرة بسبب محطات التلفزيون ومشاهدة الأطفال والطلبة للكثير من برامج وأفلام ومسلسلات العنف ، مما أثر على سلوك بعض الطلبة ،ولا تكاد تخلو مدرسة من المدارس من وجود العنف المدرسي وإيمانا من وزارة التربية والتعليم بالوصول لكل طالب في أعلى مستويات الصحة النفسية أو على مستوى من النمو في جميع الجوانب الاجتماعية ،والانفعالية ،والعقلية، والجسمية ، فقد تم إنشاء قسم الإرشاد النفسي سنة (2013م) على أن يكون من أهم أعمال المرشد النفسي هو تنمية شخصية الطالب بشكل إيجابي للعمل على الحد من العنف المدرسي بكل ألوانه وأشكاله ،وعليه تسعى الباحثة إلى قياس دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي في مدارس مدينة بني وليد ،وذلك من وجهة نظر المرشدين أنفسهم ،وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في الإجابة على التساؤل الآتي:

ما دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم في مدارس مدينة بني وليد؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي نتناوله ألا هو موضوع العنف المدرسي ، الذي يؤدي إلى آثار سلبية على العملية التعليمية والتربوية ،وبالتالي فإن دراسة هذه الظاهرة و تعتبر أمرا حيويا وذا أهمية كبيرة لأن الغرض منه التعرف على جوانب ظاهرة العنف المدرسي والتعرف على دور المرشد النفسي باعتباره الجهة المسؤولة والمخولة لمواجهة العنف المدرسي ،بالتعاون مع

الأطراف الأخرى الداخلة في العملية التعليمية وعليه فإن قياس دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي ذو أهمية بالغة للتعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف في استراتيجيات وأدوات المرشدين النفسيين لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي.

كما تكمن أهمية الدراسة من أهمية الفئات المستهدفة بها كفئة المرشدين وفئة الطلبة ،وذلك من خلال النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة ،والتي قد تساهم في تفعيل دور المرشد النفسي وإفادة الطلبة في تجنب السلوك العدواني ومظاهر العنف بأشكاله ،وألوانه المختلفة ،وفي ذلك تسهيل للعملية التعليمية.

أهداف الدراسة

تحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

-التعرف إلى دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم في مدارس مدينة بني وليد.

-التعرف إلى أهم مظاهر دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم في مدارس مدينة بني وليد.

تساؤلات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وضعت التساؤلات التالية:

1-ما دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم في مدارس مدينة بني وليد؟

2-ما أهم مظاهر دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم في مدارس مدينة بني وليد؟

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة دور المرشدين النفسيين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم في مدارس مدينة بني وليد في المرحلتين الإعدادية والثانوية للعام الدراسي (2020-2021م)

مفاهيم الدراسة:

1-**المرشد النفسي:**

هو :الشخص المكلف من قبل وزارة التربية والتعليم ،ليقوم بعملية إرشاد الطلبة في المدارس ومساعدتهم في تحقيق قدر من التكيف داخل المدرسة وخارجها.

وهو موظف مُصَنف ومُتَخصّص ومتفرغ لتقديم خدمات نفسية ،وتربوية ،واجتماعية، وخدمات البحث العلمي ،وعمله موجه للطالب بالدرجة الأولى ومساعد ومسهل لعملية نموه وتطوره من جميع الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية والمهنية ،وعليه تحقيق رسالة الإرشاد النفسي كما وضعتها الجهات التربوية العليا.

2-العنف:

كلٌ تصرف يؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى بالأخرين سواء أكان جسميا أو ،نفسيا أو ،ماديا.

3- العنف المدرسي:

العنف الذي يجري بين الطالب وأي جهة داخل المدرسة ،أو بين الطلبة مع بعضهم وله مظاهر عديدة نفسية ،ومادية ،ومعنوية ،وجسدية ،وله آثار سلبية على الطالب والمدرسة والعملية التعليمية التعلمية.

الجانب النظري دراسات سابقة:

أولا: الجانب النظري

المرشد النفسي

كان الإنسان منذ أقدم العصور ومازال محتاجاً إلى المساعدة وسماع النصيحة أو التوجيه من الإنسان ،من أجل مواجهة صعوبات الحياة أو اتخاذ قرار عاجل لا يحتمل التأخير، أو من أجل تعديل سلوكه حتى يصبح أكثر قدرة على القيام بعمليات التوافق الحياتية، فالإنسان كائن اجتماعي لا تحلو له الحياة إلا في الإطار الاجتماعي الذي يتيح له فرصة التأثير في الآخرين والتأثر بهم. (القدافي:1997:9)

وقد تطور الإرشاد النفسي بتطور علم النفس وتطبيقاته ،وظل مدة طويلة يبحث عن هويته حتى أصبحت له هوية مستقلة ،وأصبح خدمة مهنية تخصصية تعد من أهم الخدمات التي يقدمها التوجيه، وأصبح تخصصاً علمياً يدرس في كثير من جامعات العالم، وأصبح مهنة منظمة لها أسسها ومبادئها وأخلاقياتها (الخطيب:2007:19)

والإرشاد النفسي هو :عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة ،بين مرشد متخصص وعميل، ويعمل المرشد من خلال العلاقة الإرشادية على فهم العميل ومساعدته على فهم نفسه، واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناء على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكاناته الواقعية . (القدافي:1997:24)

تعريف المرشد النفسي:

يعرف المرشد النفسي بأنه شخص يمتلك المعرفة والتدريب على مساعدة الأفراد في تحقيق توافقهم النفسي، ويتميز بالقدرة على كشف الذات ،والتلقائية، والسرية ،والدقة ،والانفتاح ،والمرونة والالتزام بالعملية ،والموضوعية ولا يمكن لفرد ما أن ينكر الدور الهام الذي لعبه تطور الفكر التربوي عبر العصور في تعزيز الحاجة الماسة إلى المرشد النفسي في المدرسة، والنظرة الفلسفية التي تبنتها العملية التربوية من حيث التركيز على التلميذ بدرجة أكبر من التركيز على المادة التي تقدم له في المدرسة ،أتاحت الفرصة أمام نظريات علم النفس، وأساليبه، وأسسه، ومبادئه لتسهم بفعالية في رفع المستوى الدراسي للتلميذ نتيجة لتوافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي .عمر :(1984:21)

وقد قدمت الرابطة الأمريكية للمرشدين النفسيين، تعريفاً للمرشد النفسي في المؤسسة التعليمية ،بأنه المهني المتخصص الذي يقع عليه عبء مساعدة جميع الطلبة، ومقابلة احتياجات نموهم وما يصادفونه من مشاكل في حياتهم. (القذافي:1997:19).

فالمرشد النفسي المدرسي لا يعمل داخل منظومة المدرسة فقط ولكن يعمل خلالها فهو يقدم الخدمة النفسية على النطاق المدرسي ككل ،ويستفيد من البيئة المدرسية كوسيط علاجي ،ولهذا السبب فإنه بحاجة لفهم طبيعة العملية التربوية والمعرفة بفلسفة التعليم ،وأهدافه ،ونظامه ،وطرق إدارة المدرسة بالإضافة إلى بعض الألفة باستراتيجيات التدريس التي تستخدم داخل الفصول والموارد المتاحة داخل المدرسة والأدوار المختلفة للمهنيين الآخرين حتى لا تتصارع هذه الأدوار وتؤدي إلى خلل في المنظومة التربوية. (أبو حطب :113:1996)

أن الإرشاد التربوي نشاط متخصص يحتاج لأشخاص مدربين مسلكياً بحيث يمكنهم أن ينجزوا عملهم بمهارة فائقة ، وتتوفر فيهم ميزات لازمة لنجاح العملية الإرشادية ، ولهم القدرة والمهارة على إقامة العلاقات الإنسانية، فالمرشد التربوي جدير بهذه المهمة، فهو واجهة مهنة الإرشاد والمسئول عن تنفيذ وتحقيق أهداف المهنة وازدهارها (الأسدي:27:2003)

والمرشد التربوي أكثر تأهيلاً لهذه المهنة، فهو يمتلك الخبرة والمهارة والوقت الكافي لمساعدة الطالب في مجالات متعددة، وهو شخص متخصص ومدرب لإنجاز عمله بمهارة عالية(زريقي:1:2008)

والمرشد النفسي هو المسئول والمتخصص الأول للقيام بمهام العمل الإرشادي داخل المدرسة ، وهو المسئول الأول عن تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية ومتابعتها ،وإن المرشد عضو

من أعضاء الهيئة المدرسية المعنيين بالإرشاد بصورة دائمة ومنتظمة ، حيث تقع على كاهله مسؤولية تطوير تلك الجوانب من عملية التوجيه التي تتطلب بذل الوقت واستخدام كفاءات متخصصة لا يملكها المعلم العادي ، ويعتبر المرشد المسئول المباشر أمام المدير (الشهري:47:1999)

وإذا كان العمل الإرشادي في المدرسة مسئولية جماعية يشترك فيها المرشد و مدير المدرسة، والمعلمون (الأسدي:27:2003)

وأوليـــــاء الأمـــــور وغيـــــرهم إلا أن المرشـــــد هـــــو المتخـــــصص الأول لذلك، وبدون المرشد يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للتوجيه والإرشاد

لأن المرشد هو المتخصص في تنفيذ العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد وخاصة عملية الإرشاد نفسها .(زهران: 1980:469)

وكم عانى هذا الميدان في كل الدول ممن ادعوا العلم والمعرفة بالط بيعة البشرية والقدرة على حل المشكلات النفسية والعلاج النفسي (جلال:93:1993)

ولقد حذر المختصون من صعوبة قيام المديرين والمدرسين بمعالجة المشكلات الخاصة بطلبتهم ، لأنه من الصعب تماماً للتلميذ أن يكون صريحاً وأميناً مع شخص يمتلك معه علاقة سلطة ، لذلك أصبح من المسلمات وجود مرشد نفسي في المدرسة يتحمل مسؤولية توجيه الطلبة وإرشادهم، ويسهم في حل مشاكلهم ، أو إحالتهم إلى ذوي الاختصاص عند الضرورة (الأسدي : 27:2003)

صفات المرشد النفسي:

فالمرشد ينبغي أن يتصف بعدة خصائص أساسية ليمارس العمل الإرشادي، كما يحتاج بصفة دائمة أن يمحص نفسه من وقت لآخر ليطمئن إلى أن هذه الخصائص لا تزال قوية عنده وأن يبحث في تقويتها بصفة دائمة . (الشناوي:ب، ت: 30)

وقد حددت الجمعية الأمريكية للتربية والإشراف للمرشدين الصفات الشخصية التي يجب أن تتمثل في المرشد وهي

-الإيمان بقدرة كل فرد على تغيير نفسه بنفسه

- الإيمان بالقيم الإنسانية عند المسترشد، والقدرة على تقبل التغيير وكل جديد يحدث في العالم -

-يمتلك قدرة عقلية متفتحة، القدرة على فهم ذاته وفهم الآخرين، الأمانة والالتزام المهني والعلمي. (أبوعيطة:101:1997).

وتشير الأدبيات المتعلقة بمواصفات المرشد إلى مجموعة كبيرة من الصفات التي يلزم توفرها بالمرشد وهي صفات من الكثرة بحيث يندر توافرها في شخص بعينه، ولكن يمكن القول أن هناك ثلاثة متغيرات يجب التحدث عن مدى توافرها لدى المرشد كونها مرتبطة بالأدوار ، والوظائف والمهارات التي يقوم بها المرشد وهي :

ا- **المتغير الأكاديمي:** الذي يعد شرطاً أساسياً لمزاولة مهنة الإرشاد ويعتمد على حصوله على درجة جامعية علمية معترف بها في الإرشاد النفسي .

ب- **المتغير المهني:**بمعنى امتلاكه لقدرات تساعده في أداء وظائفه المهنية، وما يرتبط بها من إجراءات ومتطلبات

ج- **متطلبات الشخصية:**التي تجعل منه شخصاً متوافقاً نفسياً مما يمكنه من بناء علاقات مهنية فعالة مع المسترشدين.وعادة ما تعتمد أساليب الموجه أو المرشد النفسي على مفهومه لذاته، وعلى اتجاهاته نحو العميل وعلى قيمه ومعتقداته. (القذافي:1997:72) فعلى المرشد أن يكون واعيا بذاته ، وأفكاره ، وقيمه ومشاعره ، واتجاهاته ، وحاجاته الشخصية ،وعلى المرشد أن يكون قادرا على التعرف على ذاته والاتصال بها ، ومراجعة سلوكياته الشخصية وأفكاره والعمل على تصحيحها ،والمرشد الواعي بذاته يعرف نقاط القوة ونقاط الضعف لديه، ويعرف سلبياته و إيجابيات فالمرشد في عمله الإرشادي يدخل في علاقة تفاعلية مع شخص آخر هو المسترشد، ولأن كلا من المرشد والمسترشد تربطهما علاقة أساسية كونهما بشرا فإن لكل واحد منهما حاجاته، ولأن المرشد يقف في موقف العطاء وهو يمد يد العون ليساعد المسترشد الذي يقف موقف الآخذ ،وموقف الحاجة إلى خبرة المرشد وجهوده ، فإن المرشد يجب أن يكون واعيا بذاته ،وبأفكاره وبقيمه وبمشاعره وباتجاهاته وبحاجاته الشخصية . (الشناوي:1997:41)

والمرشد من يعي ذاته أثناء العلاقة الإرشادية وفي ميدان عمله إنما يكون على وعي بذاته المهنية وما تتضمنه من معارف وقيم ومهارات وانفعالات وسمات شخصية ومدى تقدير المحيطين به لمهنته ولأدائه.

العنف المدرسي

من خلال هذا العرض سوف نحاول التعريف بالعنف والعنف المدرسي تعريفه ، أسبابه ، علاجه العنف بصفة عامة ،قضية كبرى ،عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة (قتل قابيل لهابيل).كما أنه أحد القوى التي تعمل على الهدم أكثر من البناء في تكوين الشخصية الإنسانية ونموها ،وهو انفعال تثيره

مواقف عديدة ويؤدي بالفرد إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحيانا وفي حق الآخرين أحيانا أخرى هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين سواء كان جسميا أو نفسيا أو ماديا. هو عبارة عن "فعل "أو عن كلمة عنيفة" وهذا ما يدخل في نطاق العنف الرمزي.

فأول سلوك عنيف هو الذي يبتدئ بالكلام ثم ينتهي بالفعل .وهكذا فتحديدات العنف تعددت واختلفت إلا أن الجميع يقر على أنه سلوك لاعقلاني ،مؤذي ،غير متسامح. (مي موسى:97:2016)

وتحتل إشكالية العنف المدرسي أي العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها ذا أهمية في مجال الحياة التربوية وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المعاصر ولقد أثارت هذه مشكلة نقاشات حادة ومستمرة ، أدت إلى بروز الكثير من التفسيرات التي تهدف إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة ومعرفة اتجاهاتها ، في دائرة ارتباطها الدينامية مع أشمل قضايا الحياة الإنسانية وأوسع مجالاتها.

يرى الباحثون والخبراء أن مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكيات العدوانية التي تحدث في المدرسة.

يعرف شيلدر العنف المدرسي بأنه "السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة".

العنف المدرسي: العنف الذي يجري بين الطالب وأي جهة داخل المدرسة ،أو بين الطلبة مع بعضهم وله مظاهر عديدة نفسية ومادية ومعنوية وجسدية وله آثار سلبية على الطالب والمدرسة والعملية التعليمية التعلمية. (عبد الهادي:22:1994)

ومما تقدم يمكن تعريف العنف المدرسي بأنه مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ،ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويحدد العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير ،والتخريب داخل المدارس ،والكتابة على الجدران والقتل وحمل السلاح ،والعنف المعنوي كالسب والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى.

العوامل المولدة للعنف المدرسي:

إذا كان العنف المدرسي ليس وليد الساعة، فإن حدته ارتفعت وأصبحت بادية للعيان ،فقد باتت الأوضاع الأمنية بمؤسساتنا التعليمية تدعو إلى القلق ،وهي ظاهرة تكاد تمس أغلب هذه المؤسسات لأنها مرتبطة في نظر العديد من الباحثين بعدة عوامل ،نسرد الأساسي منها:

1-عوامل ذات صلة بالظروف الاجتماعية

تظل الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع التلميذ لممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمة .إذ في ظل مستوى الأسرة الاقتصادي المتدني ،وانتشار أمية الآباء والأمهات وظروف الحرمان الاجتماعي ، والقهر النفسي ، والإحباط ،كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء التلاميذ عرضة لاضطرابات ذاتية وتجعلهم كذلك غير متوافقين شخصيا، واجتماعيا ، ونفسيا مع محيطهم الخارجي فتعزز لديهم عوامل التوتر ،كما تكثر في شخصيتهم ردود الفعل غير المتعقلة ،ويكون رد فعلهم عنيفا في حالة ما إذا احسوا بالإذلال أو المهانة أو الاحتقار من أي شخص كان.

وهنا يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعي وما تلعبه من أدوار في ميدان التربية والتكوين ،فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد ككائن اجتماعي ،فإنها في الوقت نفسه تنقل ثقافة جيل إلى جيل الذي يليه ،وذلك عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

(محمد الجوهري:71:1995)

فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال، وهذه التنشئة هي التي تحمي التلميذ من الميولات غير السوية والتي قد تتبدى في ممارسة فعل العنف الذي يتسبب بالدرجة الأولى في أذى النفس أولا وأذى الآخرين ثانيا.

ومن هذا المنطلق وجب التأكيد على أن التربية ليست وفقاً على المدرسة وحدها، بل الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى إلى حد بعيد في تنشئة الأطفال وإعدادهم للدراسة الناجحة، كما تؤثر في سيرتهم الدراسية والمهنية.

2-عوامل نفسية

إن ما يصدر عن التلميذ من سلوك عنيف له أكثر من علاقة تأثير وتأثير بالمحيط الخارجي ويتفاعل كثيراً مع البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش التلميذ في كنفها ،وذلك أن المؤسسة التعليمية تشكل نسقا منفتحا على المحيط الخارجي، أو على أنساق أخرى اجتماعية ، واقتصادية ، وبيئية ،ومن ثم فإن عوائق التربية المفترضة في المؤسسة التعليمية تتفاعل مع العوامل الخارجية بالنسبة للمؤسسة التعليمية في كثير من الأحيان . (كامل عمران:2004:123-124)

هذه المقارنة النسقية للعوائق النفسية الاجتماعية المفترضة في المؤسسات التعليمية، تؤذي إلى توقع تعقد وتشابك هذه العوائق ، وتبعا لذلك تؤدي إلى تبدد مظاهر البساطة والبداهة في رؤية هذا الموضوع ومقارنته ومن منظور فرويد ،فإن مصادر العنف ترجع إلى ما يلي:

1-يبقى الطفل حتى حل عقدة أوديب لديه تحدث تأثير الرغبة في تأمين استشارة وتعطف الأمومة .

2-تزجه هذه الرغبة في نزاع مزدوج مع أشقائه وشقيقاته من جهة ومع أبيه وأمه من جهة أخرى.
3-إن هذا النزاع الذي يجد من الناحية الواقعية نهايته "عادة" في "مجتمعه"" الولد يمكن أن يتوافق في اللاوعي الفردي بالرغبة في قتل كل من تعارض تحقيق رغبتنا المكبوتة بشكل كامل تقريبا.
4-وحتى عند الراشد ،فإنه يمكن إعادة تنشيط هذه الرغبة المناسبة لحالات غامضة من الكبت والعدوانية المفتوحة التي يتعرض لها الفرد خلال حياته.

وعلى هذا الأساس فإن التلميذ المراهق يعيدنا إلى ضرورة تحديد مفهوم "المراهقة" بما أنها مفهوم سيكولوجي.

بالإضافة إلى موقف الذي عادة ما يكون إما معارضا أو غير مكثر ،فإن سلطة المؤسسات التعليمية هي الأخرى تستثير التلميذ المراهق وتحول دون ممارسته لحريته ،كما يراها هو.

وبناء على ذلك تستطيع الحديث عن العلاقة التسلطية ما بين المعلم والمتعلم فسلطة المعلم لاتناقش حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها ،ولا تكون له الشجاعة للاعتراف بها بينما على الطالب أن يمتثل ويخضع، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى تعارض صارخ بين الطرفين ،ينتج عنه ردود فعل عنيفة من طرف هذا المجال أو ذاك ،والتي ترجع دوافع العنف إلى ذلك التناقض الحاد بين التلميذ والأشياء في ظل انعدام ثقافة حوارية منتجة وخلاقة وإيجابية.

هذه العلاقات التسلطية التي تدور في فلك الفعل ورده تعزز النظرة الانفعالية للعالم ،لأنها تمنع الطالب من التمرس بالسيطرة على شؤونه ومصيره، وهي المسؤولة إلى حد كبير عن استمرار هذه العقلية لأنها تشكل حلقة من حلقات القهر الذي يمارس على مختلف المستويات في حياة الإنسان.

ويعتقد بعض علماء النفس أن الانفعالات كالعدوان والخوف هي عبارة عن حوافز يتم التحقق منها أو خفضها خلال ذلك المسار الخاص بالتعبير عنها فإذا كان الأمر كذلك فقد يكون أفضل طريق للتعامل مع الانفعالات القوية هي الوعي بها ومواجهتها.

وهنا يمكننا الحديث عن كبت للمشاعر التلقائية وبالتالي كبت تطور الفردية الذي يترسخ في مرحلة المراهقة ،الذي يبدأ مبكرا مع الطفل إذ يجب أن يبقى الهدف هو تدعيم استقلال التلميذ الباطني والحفاظ على فرديته ونموه وتكامله ،وهذا مألوفا في أدبيات التربية الحديثة. (مي موسى:103:2016)

ج- العوامل التربوية: مايزال عدد كبير من الناس يعتقدون أن النظام التربوي كفيل بتغيير شكل أي مجتمع وتطويره ولكن الحقيقة هي أن مهمته في مجتمع يسوده الفقر والكبت و ثقافة الإقصاء هي حمايته والإبقاء عليه ، وهذا الأمر يبدو جليا في إخفاق معظم تجارب نظامنا التربوي الذي غدا حقلا

مكررا للتجارب الفاشلة نظرا لما يسود هذه الأنظمة التربوية المفروضة من ارتجالية وفرض لايحتمل إلا التنفيذ على علاته.

وقد كان السبب الرئيسي في هذا الإخفاق أن إنسان هذه المجتمعات لم يؤخذ بعين الاعتبار كعنصر أساسي ومحوري، فأي خطة تنمية في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات العلمية والتجارب المجتمعية.

أن هناك أزمة كبيرة ناتجة عن مقاومة التلاميذ للبرامج التعليمية في ظل عدم لامبالاة المسؤولين بهذه الأوضاع التعليمية ،وفي ظل رفض القيام بتغيير حقيقي للبرامج التي إضافة إلى لمشكلة البرامج التربوية ،هناك انعدام آفاق مستقبلية تحفز المتعلم ، على البحث والتحصيل ،ففي ظل هذه الرؤية السوداوية القائمة ، فإن ما يقوم به التلاميذ في الواقع هو " إضراب" عن العملية التعليمية .

-محاور العنف في مؤسساتنا التعليمية:

يمكن استخلاء الأطراف الأساسية التي تدخل في معادلة ممارسة فعل العنف ،أو الخضوع لفعل في مؤسساتنا التربوية ،وهي علاقات فاعل والمفعول به ،ويمكن أن ترتكز دوائر العنف في المحاور التالية:

أ- التلميذ في علاقته بالتلميذ:

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم ،إلا أنها تتراوح بين أفعال عنف بسيطة وأخرى مؤذية ذات خطورة معينة ومن بين هذه المظاهر:

-اشتباكات التلاميذ فيما بينهم والتي تصل أحيانا إلى ممارسة فعل العنف بدرجات متفاوتة الخطورة.

-الضرب والجرح.

-إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.

-التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الدرس.

-إتلاف ممتلكات الغير، وتفشي السرقة .

-الإيماءات والحركات التي يقوم بها التلميذ والتي تتضمن في داخلها سلوكا عنيفا.

ب- التلميذ في علاقته بالمعلم

لم يعد المعلم بمنأى عن فعل العنف من قبل التلميذ ،فهناك العديد من الحالات في مؤسساتنا التعليمية ظهر فيها التلميذ وهو يمارس فعل العنف تجاه معلمه ومربيه، وتكثر الحكايات التي تشكل وجبه دسمة في مجامع رجال التعليم ولقاءاتهم الخاصة ،إنها حكايات من قبيل :المعلم الذي تجرأ على ضرب التلميذ وهذا ما تؤكده العديد من تقارير السادة المعلمين حول السلوك غير التربوي لعينة

من التلاميذ المشاغبين ،وكلها تقارير تسير في اتجاه الاحتجاج على الوضع غير الآمن لرجل التعليم في مملكته الصغيرة.

ج- التلميذ في علاقته برجل الإدارة:

قد يكون رجل الإدارة هو الآخر ،موضوعا لفعل العنف من قبل التلميذ إلا أن مثل هذه الحالات قليلة جدا، مادام الإداري من وجهة نظر التلميذ هو رجل السلطة الموكول إليه تأديب التلميذ وتوقيفه عند حده حينما يعجز المعلم عن فعل ذلك في مملكته الصغيرة ،وهذا ما يحصل مرارا وتكرارا في يوميات الطاقم الإداري ،فكل مرة يطلب منه أن يتدخل في قسم من الأقسام التي يتعذر على المعلم حسم الموقف التربوي فيه. (مي موسى:2016:107-109)

سبل التعاطي الإيجابي مع ظاهرة العنف المدرسي:

1-ضرورة تحديد السلوك الاجتماعي السيء الذي يلزم تعديله أولا (مثلا السلوك العنيف لدى عينة من التلاميذ ،استعمال لغة تأديبية) .

2-أهمية فتح الحوار الهادي مع التلميذ المتصف بالسلوك العنيف ،وإحلال نموذج من السلوك البديل الذي يكون معارضا للسلوك الخاطئ ليكون هدفا جذابا للتلميذ (من خلال ربطه بنظام الحوافز والمكافأة).

3-ضرورة توظيف ما يسميه علماء النفس بالتدعيم الاجتماعي لأي تغير إيجابي.

4-القيام بتدريب الطفل على التخلص من أوجه القصور التي قد تكون السبب المباشر أو غير المباشر في حدوث السلوك العنيف مثل تدريبه على اكتساب ما ينقصه من المهارات الاجتماعية وعلى استعمال اللغة بدلا من الهجوم الجسماني ،وعلى تحمل الإحباط ،وعلى تأجيل التعبير عن الانفعالات وعلى التفوق في الدراسة.

5-عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو التهجم اللفظي ،بهذه الأنماط ومن السلوك ترسم نموذجا عدوانيا يجعل من المستحيل التغلب على مشكلة السلوك العدواني لديه، بل قد تؤدي هذه القدوة الفظة التي يخلقها العقاب إلى نتائج عكسية . (مي موسى:2016:106)

أسباب العنف المدرسي:

1-أسباب تعود إلى المدرسة نفسها:

أ-السلطة في الإدارة المدرسية: قد يكون من المتوقع أن يتجه معظم المديرين باتجاه مساعدة المعلمين على تحسين عملية التعليم بأبعادها إلا أن هذا قد يظل توقعا مثاليا مادامت الدراسات تؤكد ضعف القدرات الإدارية لدى مديري المدارس ،وعدم توفير الجو المؤدي للسلوك السوي من خلال

إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات والنزعة التسلية في الأساليب الإدارية ،وغياب التناغم بين الإدارة والمعلم والطالب. (نادية الزرقاي: 59:2003)

إن الأسباب سابقة الذكر في علاقتها بالعنف المدرسي ليس تحصيل حاصل ،بل هي مظاهر متعددة للعنف المدرسي ،وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على تعمق العنف وامتداده في معظم جوانب العمل التربوي .

ب-المنهج الدراسي: تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المعنوي كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الاكتفاء بترجمتها بعد استردادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على الطلاب ونتيجة لذلك فإن معظم محتويات تلك المناهج لا يلبي احتياجات الطلاب ،ولأتلاءم استعداداتهم وقابليتهم .فكيف لهذه المناهج أن تقرر احتقان الطلاب وتدميرهم ؟

كما أن مالا يجب إغفاله هو أن هذه المناهج تفرض كذلك رضاهم عن مهنتهم ،ولما لاقد يصبح العنف الحل البديل؟

-**التلقين أساسية في التعليم:** غالبا ما يرتبط التلقين بغياب أهمية الاقناع والتركيز على العنف ومنه العقاب بأنواعه المادي والمعنوي ،المصرح وغير المصرح. وإن كان يُعتقد إن التلقين طريقة اقتصادية فعالة حيث لا تنجح طرائق أخرى إلا أن التلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة تسلطية ،فسلطة المعلم لا تناقش ،حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها ،بينما على الطالب أن يخضع ويتمثل ،ولا شيء يضمن امتثاله ،فقد يولد ذلك أوجه عديدة من السلوك العنيف.

بالإضافة إلى استعمال أساليب غير مناسبة واعتماد مناهج دراسية قديمة لاتتماشى ومتطلبات العصر وعدم وجود لجان لمتابعة التلاميذ ونقص البرامج الثقافية والترفيهية للمؤسسة التعليمية .

ب-أسباب تعود إلى المعلمين:

ككثرة الغياب في أوساط المعلمين ،الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة استخلافهم بمعلمين آخرين وهذا بدوره يؤدي بالتلاميذ إلى الخروج عن النظام في الصف ،وسيساعد على ازدياد الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربية ككل إضافة إلى سلوكات بعض المعلمين غير المسؤولة

ج-أسباب تعود إلى التلاميذ:

كطبيعة التنشئة الاجتماعية ،الإحساس بالظلم والتعويض عن الفشل ،الاختلاط برفاق السوء ،وسهولة الحصول على السلاح ،والتأثر بأفلام ومسلسلات العنف .

د-أسباب تنظيمية:

كغياب اللجان التأديبية في حالة وقوع تجاوزات وعدم التعاون والتنسيق بين اجتماع أولياء أمور التلاميذ وإدارة المدرسة.

هـ-أسباب قانونية:

كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (المعلمين،التلاميذ،الإدارة).

و-أسباب أمنية:

لعدم وجود رجال من المؤسسة التربوية أو نقص كفاءاتهم أو عدم كفاءتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ .

ز-أسباب تعود إلى وسائل الإعلام:

نظرا للدور الذي يلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف وخاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي بنيت ذلك بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خلفية للعنف لدى التلاميذ.

وهكذا يتبين أن تفسير إشكالية العنف في المؤسسات التربوية لا يمكن أن يعود فقط إلى التصميم المادي للمدرسة أو إلى سلوكيات معلميها أو إلى برامجها غير المناسبة ،لكن يعود أيضا وبشكل أساسي إلى المجتمع ومؤسساته الاجتماعية كالأسرة ،ووسائل الإعلام و ورفاق السوء ،باعتبار أن هذه المؤسسات هي سابقة عن المدرسة ومتزامنة معها.

وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة و فتتحمل المدرسة أعباء الخلافات الأسرية ومشاكل الشارع وما فيه من آفاق أخطاء وسائل الإعلام التي تساهم يوميا من خلال قنواتها الفضائية في ترسيخ ثقافة العنف لدى الأطفال والشباب . (مي موسى:2016:96-98).

-آثار العنف في الوسط المدرسي:

هناك جملة من التأثيرات التي تنشأ عن العنف ضد التلاميذ نبينها في الجدول الآتي:

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
1-عدم اللامبالاة 2-عصبية زائدة 3-مخاوف غير مبررة 4- مشاكل انضباط 5-عدم قدرة على التركيز 6-تشتت الانتباه 7-سرقات 8-الكذب 9-القيام بسلوكيات ضارة مثل الضرب وشرب الكحول أو المخدرات 10-محاولات الانتحار 11-تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة 12-إشعال النيران 13-عنف كلامي مبالغ فيه	1-هبوط في التحصيل التعليمي 2-تأخر عن المدرسة وغيابات متكررة 3-عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية 4-التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع	1-انعزالية عن الناس 2-قطع العلاقات مع الآخرين 3-عدم المشاركة في نشاطات جماعية 4- العدوانية اتجاه الآخرين	1-انخفاض الثقة في النفس 2-اكتئاب 3-ردود فعل سريعة 4-الهجومية والدفاعية في مواقفه 5- التوتر الدائم 6-جلد الذات 7-شعور بالخوف وعدم الأمان 8-عدم الهدوء والإستقرار

(نادية الزقاي:2003:59-60)

طرق علاج العنف المدرسي والوقاية منه:-

نظرا لما يلحقه العنف المدرسي من مشكلات لدى كل أطراف العملية التعليمية ،كان من الواجب البحث في طرق من شأنها أن تقلل من العنف وتبعاته، ويمكن تلخيص هذه الطرق فيمايلي :

-ضرورة فهم ظروف المجتمع الذي يعيش فيه الممارس للعنف وتحديد مكامن التوتر في تلك الظروف التي تشكل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الممارس للعنف وتحديد مكامن التوتر في تلك الظروف التي تشكل الواقع الاجتماعي ،وذلك للتعرف على الظروف المهيمنة لتفشي العنف .

-العمل على تطوير الانظمة التعليمية بأهدافها وبنيتها وأساليبها ،ومن أهم النقاط في هذا المجال مايلي:

1-تنويع طرق التدريس بدلا من الاعتماد على طريقة واحدة (التلقين) للسماح لكل التلاميذ بالمشاركة في الحصة وإعطائهم الحرية في التعبير ،حيث تسمح لهم هذه المشاركة بالإندماج في المجموعة وتحسيسهم بعدم وجود فرق بين أفراد المجموعة من جهة ومن جهة أخرى الترويح عن أنفسهم الشيء الذي قد يمكنهم من التوافق داخل الصف الدراسي.

2-التخلي عن اعتبار المنهج مجرد كتب مدرسية والنظر إليه كإطار شامل للمعارف والخبرات وتبني المعلم دور الموجه لكل الأفكار التي يطرحها المتعلم سواء أكانت لها علاقة بالبرامج أم لا خاصة الأصلية منها.

3- تنويع وسائل التقويم بدلا من تبني وسيلة واحدة(الامتحانات)وتعويد المعلم على التقييم الذاتي.

4-إقامة علاقات متوازنة وتفاعلية بين المعلم والطالب أساسها التفاهم والاحترام والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة.

5-تحويل الإشراف التربوي من مفهومه التفتيشي الجامد إلى مفهوم منظور يقوم على التعاون والتعليم من أجل تطوير العملية التعليمية ،و السعي للتقليل من هيمنته المركزية الإدارية في التربية والتعليم.

6-محاولة القضاء على الصراع الذي يعاني منه المعلم وتحويله إلى طاقة نافعة إيجابية ،يجعله يتحدى التوتر وعدم الاستقرار .

7-فتح قنوات اتصال حقيقية بين المربين والأولياء والتلاميذ وذلك بعقد جلسات دورية لمناقشة القضايا التي تهم كل الأطراف. (عبد الفتاح أبي مولود:434)

ثانيا:دراسات سابقة

1- دراسة نجانو شيرل (Najano cherl (1999

"دور المرشدين التربويين في المدارس الثانوية من منظور الطلبة"

وتكونت عينة الدراسة من (31) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية بجامعة هاواي

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس لتحديد دور المرشدين التربويين في المدارس الثانوية من وجهة نظر الطلبة في ضوء تعليمات جمعية المرشدين الأمريكية وتوجيهات قسم التربية وتوصل الباحث إلى بناء مقياس مكون من أربعة أبعاد وهي:

-خدمات الاستشارة والتنسيق والإرشاد المباشر والخدمات النفسية ،وخدمات التوجيه والإشراف وخدمات الإرشاد المهني ،واستخدام الباحث اختبار "ت" وتحليل التباين لدراسة الفروق بين استجابات الطلبة في متغيرات المستوى الدراسي والأصل العرضي ،والمعدل التراكمي ،وعدد مرات زيارة الطالب للمرشد خلال العام الدراسي بالإضافة إلى الجنس.

كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية على كل المتغيرات ماعدا المستوى الدراسي ،وإلى وجود فروق دالة إحصائيا بين تصور الطلبة للدور المثالي للمرشد والدور الفعلي الذي يقوم به.

2-دراسة Thurstine (2004) :

" قياس اتجاهات الطلبة في المدارس الثانوية في شيكاغو نحو العنف المدرسي"

وتكونت عينة الدراسة من (340) طالبٍ من طلاب المدارس الثانوية في مدينة شيكاغو

واستخدم الباحث استمارة استبيان لقياس اتجاهات الطلبة نحو العنف .

وقد كانت أبرز نتائج الدراسة : وجود مستوى عال من العنف هو العنف اللفظي،وأن مشاهدة الأفلام والمسلسلات العنيفة على شاشات التلفاز تؤثر في اتجاهات الطلبة ،نحو العنف وتقليد مظاهر العنف التي يشاهدونها ،وإلى عدم وجود فروق في اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف تعزى لمتغيرات الصف ومكان السكن ،وإلى وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلبة نحو العنف تعزى لمستوى تعليم الأب ولصالح أبناء الآباء ذوي التأهيل العلمي المتدني .

3-دراسة الزغلول،أبوالحسن (2007م)

"مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية الأردنية"

هدفت هذه الدراسة إلى مدى انتشار ظاهرة العنف في المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين وعلاقة ذلك بمتغيرات الجنس ،المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ،والتخصص وتكونت عينة الدراسة من (420) معلمٍ ومعلمة موزعين على محافظات الأردن العاملين في المدارس الحكومية واستخدم الباحثان استمارة لقياس مدى انتشار ظاهرة العنف المدرسي،وقد كانت أبرز نتائج الدراسة: وجود ظاهرة العنف المدرسي في المدارس الحكومية وأن أعلى هذه المستويات في المرحلة الإعدادية وإلى وجود فروق في اتجاهات المعلمين نحو مدى انتشار ظاهرة العنف المدرسي تبعا لمتغيرات الجنس ولصالح الذكور ،والمؤهل العلمي ،ولصالح أعلى من بكالوريوس وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات المعلمين والمعلمات تبعا لمتغيرات سنوات الخبرة والتخصص.

4-دراسة الخوالدة (2008م)

" دور المرشد الطلابي في الحد من عنف الطلبة في المدرسة"

وقد تكونت عينة الدراسة من معلمي وطلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان منهم (153) معلمٍ و(763) طالب تبعا لمجموعة من المتغيرات المرتبطة (الجنس، المؤهل العلمي ،سنوات الخبرة والتأهيل التربوي) وتبعا لمجموعة من المتغيرات المرتبطة بالطلبة وهي (الجنس ، الصف) وقد

كانت أبرز نتائج هذه الدراسة: أعلى خمس ممارسات يقوم بها المرشد النفسي من وجهة نظر المعلمين كانت معاملة الطبة باحترام وتوجيهم إلى طرق التعاون بينهم والمساعدة في حل مشكلاتهم ،وتعليمهم طرق تجنب العراك .

5 – دراسة مزرقط (2014)

"دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي "

وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية ،وكانت أبرز نتائجها عدم وجود دور واضح للمرشد النفسي في رصد ظاهر العنف المدرسي ،وإلى وجود دور إيجابي للمرشد النفسي في طرح الحوار الفعال بينه وبين والطلبة ،وذلك من خلال تجسيد سلوك السلم بدل العنف

ومن خلال العرض السابق نلاحظ أن الدراسات السابقة تشابهت جميعا في أنها استهدفت دراسة ظاهرة العنف المدرسي وقد استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي ،وأن هذه الدراسات جميعها استخدمت استمارة استبيان لقياس العنف المدرسي وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كونها تستهدف كيفية الحد من ظاهرة العنف المدرسي وأنها تستخدم لذلك استمارة استبيان للحد من العنف المدرسي كما تتشابه مع بعض الدراسات السابقة في المرحلة الدراسية المطبقة عليها الدراسة ألا وهي المرحلة إعدادية كدراسة الزغلول أبوالحسن (2007) ودراسة (2004) Thurstineالمرحلة الثانوية كدراسة مزرقط (2014).

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كون عينتها من المرشدين النفسيين العاملين في مرحلتين من مراحل التعليم وهما :التعليم الأساسي والتعليم المتوسط هذا بالإضافة إلى اختلاف البيئة المطبقة عليها الدراسة ،وعدد العينة وتاريخ إنجاز الدراسة ،مقارنة بالدراسات السابقة وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تكوين فكرة علمية عن كيفية معالجة مشكلة الدراسة وبلورتها و الاستفادة من أدبيات الدراسات في تكوين مادة نظرية حول الموضوع .والتعرف على الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة مشكلة الدراسة الحالية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

لتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة الإجراءات المنهجية التالية:

أولا: تحديد منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي منهجا عاما للدراسة والذي يعد أكثر المناهج شيوعا واستخداما في الدراسات الإنسانية .

ثانيا: تحديد مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من جميع مزاولي مهنة الإرشاد النفسي بمدارس التعليم الأساسي والثانوي بمدينة بني وليد للعام الدراسي(2020–2021) والبالغ عددها(68) مدرسة

منها (52) مدرسة للتعليم الأساسي و(16) مدرسة للتعليم الثانوي ،ويكون بالعادة بكل مدرسة واحدا أو اثنين لكل مستوى تعليمي بالمدارس التابعين لها (التعليم الأساسي أو التعليم الثانوي).

ثالثا: تحديد عينة الدراسة:

أولا: عينة المدارس :تم تحديد عينة المدارس بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد بلغ عددها (16) مدرسة لتشمل مرحلتي التعليم الأساسي بشقيه (الإبتدائي، والإعدادي) والتعليم الثانوي.

ثانيا: عينة المرشدين النفسيين :تم سحب أفراد عينة الدراسة من المرشدين النفسيين داخل المدارس من جميع المدارس المحددة بعينة المدارس وقد بلغ عددهم (30) مرشدا نفسيا منهم (15) مرشدا نفسيا في التعليم الأساسي و(15) مرشدا نفسيا في التعليم الثانوي.

رابعا:أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم تطوير استبانة لجمع البيانات حيث تعد أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين.

خطوات إعداد أداة الدراسة:

بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة لموضوع الدراسة ،إضافة لما لاحظته الباحثة ببيئة عملها ،تم إعداد استمارة استبيان لجمع المعلومات وصياغة الفقرات ،وقد تكونت الاستبانة من (35) فقرة لقياس مظاهر العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين النفسيين تعبر عن وجهة نظرهم ويستجيب المفحوص على كل فقرة ،يختار فيها بين ثلاثة بدائل (نعم،احيانا،لا) تقابلها(3،2،1).

صدق أداة الدراسة:

أولا: صدق المحكمين

يعد الصدق من المعايير السيكومترية المهمة للحكم على قدرة أداة جمع المعلومات على قياس الهدف التي وضعت من أجل قياسه وللتحقق من ذلك عرضت الباحثة أداة الدراسة على مجموعة مكونة من (10) محكمين ذوي خبرة في هذا المجال ،وذلك لمعرفة مدى تمثيل ومناسبة ووضوح فقرات الأداة ومن حيث قدرتها على قياس أهداف الدراسة ،وسلامة صياغتها ووضوحها ،وإبداء رأيهم من تعديل أو إضافة أو حذف ،حيث رأى المحكمون أن أغلب الفقرات واضحة وممثلة وبهذا أصبحت الأداة تتمتع بالصدق الظاهري.

ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحثة بحساب ثبات أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية ،وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعيين معامل ثباته إلى نصفين وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة من الأفراد

،وتم استخراج ثبات التجزئة النصفية باستخدام معادلة (سبيرمان براون) حيث بلغت قيمة الثبات (0.89) وبذلك تتمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.

الوسائل الإحصائية المستخدمة :

بالإستعانة بالبرنامج ببرنامج الحزمة الاجتماعية (Spss) تم تحليل البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

- معادلة سبيرمان براون لإستخراج الثبات .
- النسبة المئوية للحكم على نسبة درجات مظاهر الحد من العنف المدرسي.
- الاختبار التائي (T,test) لعينة واحدةلاستخراج الفروق.عرض النتائج وتفسيرها

1-للإجابة عن التساؤل الأول:مادور المرشدين النفسيين(عينة الدراسة) في الحد من ظاهرة العنف المدرسي؟

للتحقق من صحة التساؤل الأول:

رصدت الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على الاستبانة..... ، حللت البيانات باستخدام الاختبار التائي (t) لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي التجريبي (96.06) والمتوسط الحسابي النظري (52.5) والانحراف المعياري (15.70) عند مستوى دلالة (0.05) و قيمة (ت) محسوبة، واتضح وجود فروق دالة،

وجدول رقم (1) يوضح ذلك .

جدول رقم (1)

العينة	المتوسط النظري	المتوسط التجريبي	درجة الحرية	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة (05-0)
30	52.5	96.0667	29	15.19286	15.706	.000

وهذا يشير لوجود دور للمرشدين النفسيين في المدارس للحد من ظاهرة العنف المدرسي وترى الباحثة بأن للمرشد النفسي دورا فعالا في الحد من حالات العنف ،خاصة وأن هناك الكثير من المرشدين لهم خبرة في العمل الإرشادي وتعرضوا لتدريبات مكثفة في هذا المجال وهذا التدريبات أوصلت المرشدين إلى النجاح في وضع حد للعنف المدرسي

2-للإجابة على التساؤل الثاني :ماأهم مظاهر دور المرشدين النفسيين(عينة الدراسة) في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم ؟

للتحقق من صحة التساؤل الثاني:

أولا: عرض المظاهر الأكثر شيوعاً لدى أفراد العينة بحسب ترتيبها التنازلي:

للكشف على أكثر المظاهر لدور أفراد العينة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي ، قامت الباحثة بحساب عدد تكرارات الاستجابة باستخدام (النسبة المئوية) على كل فقرة، وتم ترتيب تلك الفقرات ترتيبا تنازليا بحسب نسبتها المئوية من الأكثر إلى الأقل شيوعاً ، وفيما يلي جدول يوضح ترتيب الفقرات ككل ترتيبا تنازليا مع نسبها المئوية:المظاهر الأكثر شيوعاً لدى افراد العينة بحسب ترتيبها التنازلي

جدول رقم (2)

رقم الفقرة	الترتيب التنازلي	نص الفقرة	النسبة المئوية
21	1	أعمل على منع استخدام الكلمات النابية بين الطلبة أنفسهم	%98.9
5	2	أقوم بغرس القيم الإيجابية لدى الطلبة.	
22	2	أحرص على عدم حدوث أي عمليات تحرش بين الطلبة مهما كان نوعها.	
9	3	أحرص على تعزيز السلوكيات الايجابية لدى الطلبة.	
11	3	أعمل على غرس قيم التوافق الاجتماعي لدى الطلبة.	
13	3	أحرص على عدم استخدام الكلمات النابية بين بالمعلمين والطلبة.	
14	3	أقوم بمنع أي طالب يحاول أن يلحق الأذى بالآخرين مهما كان نوعه.	%97.8
34	3	أحافظ على أمن وأمان الممتلكات المدرسية.	
24		أحرص على عدم حدوث عمليات سطو من بعض الطلبة على زملائهم.	%96.6
30	4	أعمل على تحقيق التوافق الاجتماعي بين الطلبة والمعلمين .	

10	5	أعلم الطلبة قيم حل المشكلات بطريقة حوارية.	
25	5	أحرص على الحد من ظاهرة التدخين بين الطلبة .	%95.5
31	5	أحاول المحافظة على أمن وأمان الطالب.	%93.3
4	6	أعمل على تنمية شخصية الطفل وفق مبادئ الحوار.	
28	6	أقوم على غرس قيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة.	
29	6	أحاول المحافظة على أمن وأمان البيئة التعليمية في المدرسة .	%92.2
6	7	أزود التلاميذ بقواعد التكيف الاجتماعي.	
33	7	أعمل على تحقيق التوافق الاجتماعي بين الطلبة مع بعضهم.	%91.1
15	8	أعمل على معالجة الأزمات والإشكاليات المختلفة.	
17	8	أعمل على معالجة الأزمات والإشكاليات المختلفة بسرعة.	%90.0
27	9	أحرص على عدم حدوث أي عمليات تحرش بين المعلمين والطلبة في المدرسة.	%88.8
1	10	أوضح للطلبة سلبيات العنف المدرسي	
3	10	أتواصل مع المعلمين لرصد مظاهر العنف المدرسي	
26	10	أحرص على عدم ممارسة المعلمين للعنف النفسي ضد الطلبة.	
32	10	أنمي الجوانب الاجتماعية والقيم الإنسانية لدى الطلبة.	%87.7
20	11	أحرص على عدم ممارسة المعلمين للعنف الجسدي ضد التلاميذ.	%86.6
23	12	أحرص على عدم ممارسة المعلمين للعنف النفسي تجاه بعضهم .	%85.5
12	13	أقوم بالتنسيق مع الإدارة المدرسية للتقليل من العنف المدرسي .	%84.4
2	14	أنمي لدى الطلبة اتجاهات إيجابية نحو أهمية البيئة المحلية.	
7	14	أحرص على مواجهة حالات العنف المدرسي عند حدوثها .	
18	14	أقوم بالتنسيق مع المشرفين النفسيين للحد من العنف المدرسي.	% 83.3
16	15	أتواصل مع أولياء الأمور للتقليل من العنف المدرسي.	%80.0
8	16	أقوم بالتنسيق مع قسم الصحة المدرسية بالمدرسة فيما يتعلق بحالات العنف المدرسي.	%77.7

19	17	أعمل على وضع أنشطة وفعاليات لمواجهة الضغوط النفسية لدى الطلبة.	%75.5
35	18	أقوم بالتنسيق مع الجهات المختلفة بشأن الاجراءات التأديبية.	%71.1

ثانيا: عرض المظاهر الاكثر شيوعا لدى أفراد العينة:

تم تحديد الربع الأعلى للفقرات بحسب ترتيبها التنازلي ونسبتها المئوية ، لكي تمثل أكثر الصعوبات شيوعا بين أفراد العينة ، والجدول يوضح ذلك:

المظاهر الأكثر شيوعاً

جدول رقم (3)

ترتيبها تنازليا	مظاهر العنف المدرسي الاكثر شيوعا لدى المرشدين النفسيين	نسبتهم المئوية
1	أعمل على منع استخدام الكلمات النابية بين الطلبة أنفسهم .	%98.9
2	أقوم بغرس القيم الإيجابية لدى الطلبة.	%98.9
3	أحرص على عدم حدوث أي عمليات تحرش بين الطلبة مهما كان نوعها.	%97.9
4	أحرص على تعزيز السلوكيات الايجابية لدى الطلبة.	%97.9
5	أعمل على غرس قيم التوافق الاجتماعي لدى الطلبة.	%97.9
6	حرص على عدم استخدام الكلمات النابية بين المعلمين والطلبة	%97.9
7	أقوم بمنع أي طالب يحاول أن يلحق الأذى بالآخرين مهما كان نوعه.	%97.9
8	أحافظ على أمن وأمان الممتلكات المدرسية.	%96.6
9	احرص على عدم حدوث عمليات سطو من بعض الطلبة على زملائهم.	%96.6
10	أعمل على تحقيق التوافق الاجتماعي بين الطلبة والمعلمين .	%95.5
11	أعلم الطلبة قيم حل المشكلات بطريقة حوارية.	%95.5
12	احرص على الحد من ظاهرة التدخين بين الطلبة .	%95.5
13	أحاول المحافظة على أمن وأمان الطالب.	%93.3

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن: عمل المرشد النفسي انتقل من مجرد إرشاد إلى زرع قيم في نفوس الطلبة ،والعمل على تنمية شخصية الطالب في الجوانب المختلفة ،ثم العمل على الحد من العنف إن وجد عند الطلبة وهذه النتيجة تتفق مع المبادئ العامة للعمل الإرشادي والمتمثلة في الوقائي والنمائي والعلاجي.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج .تضع الباحثة التوصيات التالية:

1-العمل على تسهيل دور المرشد النفسي في المدارس وتيسير مهمته للقيام بأدواره المختلفة على أكمل وجه .

2-الاهتمام بجانب الإرشاد المدرسي نظرا لأهمية دور المرشد النفسي وخاصة دوره في الحد من ظاهرة العنف في المدرسة.

3-تكثيف النشاطات الثقافية داخل المدارس وإشراك هيئة التدريس والتلاميذ في هذه الأنشطة باعتبارها إحدى السبل في التقليل من حوادث العنف المدرسي.

المقترحات:

استكمالا للدراسة الحالية تقترح الباحثة القيام بالدراسات العلمية التالية:

1-دور المرشد النفسي في الحد من ظاهرة استعمال السلاح في المدارس.

2-دور المرشد النفسي في الحد من ظاهرة الكتابة على الجدران في المدارس.

المراجع:

1-عبدالقادر رمزي (1995): في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي،(ط2) ،المكتبة الوطنية،عمان الأردن.

2-عبدالقادر عفيفي ((2007):الإرشاد التربويأساس العملية التربوية،(ط3) دار المعرفة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان.

3-نادر الزيور(2002): واقع الإحتراق النفسي للمرشد النفسي والتربوي،(ب.ط) ،عمان ،الأردن.

4-رافع الزغلول،وائل أبوالحسن(2007):مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية في الأردن،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الأردنية،عمان،الأردن.

5-زهرة مزرقط(2014):دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي ،دراسة ميدانية حول مواقف التلاميذ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الوادي ،الجزائر.

6-نائل عبدالهادي (1994):دور المرشدالتربوي من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين والمدراء في المدارس الأساسية التابعة لوكالة الغوث الدولية في منطقة الخليل التعليمية في الضفة الغربية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس .

7-رمضان محمد القذافي (1997):التوجيه والإرشاد النفسي (ب.ط)،دار الجيل ،بيروت،لبنان.

8-صالح أحمد الخطيب (2007):الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته،(د.ط)،دار الكتاب الجامعي ،العين،الإمارات العربية المتحدة.

9-سعيدجاسم الأسدي ومروان عبدالمجيد(2003):الإرشاد التربوي مفهومه،خصائصه،ماهيته،ط1،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن.

10-ماهر محمود عمر(1992):المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي،(د.ط) دار النهضة العربية،القاهرة،مصر .

11-عبدالله الشهري(2005):مستوى الرضا عن العمل الإرشادي لدى مرشدي المرحلة الإبتدائية المتخصصين بمدينة مكة المكرمة ،رسالة ماجستير ،كلية التربية،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

12- سيف الدين فاروق زريقي(2008):الكفايات الإرشادية المدركة واختلافها باختلاف التأهيل والتدريب والخبرة وجنس المرشد في المدارس الأردنية ،رسالة دكتوراة ،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،عمان.

13-حامد عبدالسلام زهران (1980) :التوجيه والإرشاد النفسي ،ط2،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر .

14-سعد جلال (1992):التوجيه النفسي والتربوي والمهني مع مقدمة عن التربية للاستثمار ،(د.ط) دار الفكر العربي،القاهرة،مصر .

15-محمد محروس الشناوي (ب.ت):نظريات الإرشاد والعلاج النفسي،ط1، دار غريب للطباعة للنشر ،القاهرة،مصر .

16-محمد محروس الشناوي (1997):العملية الإرشادية والعلاجية،ط1،دار غريب ،القاهرة ،مصر .

17-كامل عمران (2004):تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ،في العنف مداخل معرفية متعددة ،اعمال الملتقى الدولي الأول.

18-نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار (2003) :أسباب العنف تمايز أم أسباب تجانس دراسية ميدانية على عينة من التلاميذ ،مجلة العلوم الإنسانية ،العدد (5) ،جامعة حنبصر بسكرة، ديسمبر،الجزائر.

19-محمد الجوهري وآخرون(1995) :المشكلات الاجتماعية ،ط1،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر.

20-عبد الفتاح أبي مولود،عبدالكريم فريشي(د.ت):العنف في المؤسسات التربوية والمجتمع.

21-مي محمد موسى (2016):التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب ،ط1،دار دجلة ،عمان الأردن.